The rational Evidence that the Holy Qur'an Used to Prove Physical Resurrection and Respond to the Doubts of the Deniers

Dr. Qais S. Alma'aitah[(1)*]

Received: 11/04/2022 Accepted: 06/07/2022 published: 11/06/2023

Abstract

This study tackles a very important topic, which is an old and new topic. Many have denied physical resurrection after death in the past, and there are still those who deny the physical resurrection of materialists and existentialists. Many studies attempted to address the issue of resurrection, but what distinguished this study is that it discusses the mental evidence that the Holy Qur'an used in proving the physical resurrection, where the researcher supposes that the Holy Qur'an provided us with a distinct approach and a unique method that addresses the mind and evokes conscience in proving the issue of physical resurrection and will try to prove it. The study then reviews the Quranic verses to respond to the deniers of the Physical resurrection and reviews the opinions of senior scholars on the interpretation of these Qur'anic verses. One of the most important results of this research is that what the Holy Qur'an tells us about the Last Day and what is related to it detailed and clarified all of its stages and gave various evidence and proofs on the possibility of resurrection in general, in addition to the physical resurrection, its necessity, and obligation as one of the firm foundations of belief.

Keywords: The Holy Quran, Interpretation of The Holy Quran, Islamic Faith, The Resurrection After Death, Theology, Islamic Philosophy.

الأدلة العقلية المثبتة للبعث الجسماني من خلال آيات القرآن الكريم والرد على شبهات المنكرين

د. قيس سالم المعايطة[(1)*]

ملخص

تأتي هذه الدراسة لتتحدث عن موضوع بالغ الأهمية، وهو موضوع قديم جديد، فقد أنكر كثيرون البعث الجسماني بعد الموت قديماً ولا زال هناك من ينكر البعث الجسماني من الماديين والوجوديين، وقد حاولت الكثير من الدراسات أن تتحدث عن مسألة البعث، لكن مما تميزت به هذه الدراسة أنها جاءت لتتحدث عن الأدلة العقلية من خلال آيات القرآن الكريم في إثبات البعث الجسماني، ويفترض الباحث أن القرآن الكريم قدم لنا منهجاً متميزاً وطريقة فريدة تخاطب العقل وتستثير الوجدان في

(1) Associate Professor, University of Sharjah, UAE.
* ***Corresponding Author:*** qaiss1975@gmail.com
DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v19i2.30

إثبات مسألة البعث الجسماني وسيحاول إثباتها، ومن ثم نستعرض الآيات القرآنية التي ساقها القرآن الكريم للرد على منكري البعث الجسماني ومستعرضاً آراء كبار علماء التفسير هذه الآيات القرآنية، ولعل من أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث أنه مما تميز به الإخبار القرآني عن اليوم الآخر وما يتّصل به قد جاء مفصلاً ومبيناً لكل مراحله، وساق الأدلة والبراهين المختلفة على إمكان البعث بشكل عام والبعث الجسماني ووجوبه كأصل من أصول الاعتقاد الثابتة.
الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، تفسير القرآن الكريم، العقيدة الإسلامية، البعث بعد الموت، علم الكلام، الفلسفة الإسلامية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن مسألة البعث قد تكون من أكثر مسائل العقيدة الجدلية وهذا هو سر اهتمام القرآن الكريم بهذه العقيدة فاستخدم كتاب الله كافة الأساليب العقلية والوجدانية التي تخاطب العقل والضمير لإثبات هذه العقيدة والرد على منكريها، ونجد أن مسألة البعث الجسماني هي من المسائل التي اختلف بها حتى المسلمين، بين مثبت لها ونافٍ، وفي هذا البحث محاولة لإبراز الأدلة العقلية التي استخدمها القرآن الكريم في إثبات البعث الجسماني والأدلة التي استخدمها القرآن الكريم في الرد على منكري البعث الجسماني، وهي من المسائل المهمة التي حار فيها الكثيرون وبالذات من الفلاسفة الذين قاسوا الغائب على الشاهد في مسائل غيبية لم ندركها بحواسنا.

الدراسات السابقة:

لقد كتبت كتابات كثيرة عن منهج القرآن الكريم في إثبات البعث، أو منهج القرآن الكريم في الرد على منكري البعث والأدلة العقلية لإثبات البعث، وهناك أطروحات دكتوراه ورسائل ماجستير، وهناك عشرات المقالات التي تحدثت عن إثبات البعث، لكني لم أجد أي دراسة تتحدث عن الأدلة العقلية التي استخدمها القرآن الكريم في إثبات البعث الجسماني على وجه الخصوص والأدلة العقلية في القرآن الكريم للرد على منكري البعث، ومن هذه الدراسات:

- كتاب بعنوان المعاد يوم القيامة، لعلي موسى الكعبي، تحدث فيه عن الأدلة العقلية، ولكن الأدلة التي ساقها الإيجي في المواقف والتفتازاني وهما من علماء الكلام.
- هناك أطروحة دكتوراه بعنوان: "الأدلة العقلية على البعث والنشور من القرآن الكريم"، للطالب: أسامة سعيدان، وهي أطروحة دكتوراه في الدراسات الإسلامية والأديان، مقدمة في أكاديمية البروك، مملكة الدنمارك، لكن هذه الأطروحة تحدثت عن البعث بشكل عام ولم يتحدث عن البعث الجسماني، ولم يشر إلى شبهات المنكرين.
- مقال بعنوان: "منهج القرآن الكريم في الرد على منكري البعث"، للباحث مهدي قيس عبد الكريم، وهي مجرد مقالة لم تصل إلى درجة البحث العلمي المؤصل.

- بحث بعنوان: "البعث وأدلته العقلية في القرآن الكريم: دراسة عقدية"، للباحثة هند بنت دخيل الله / جامعة أم القرى ومنشور في حولية الدراسات العربية والإسلامية / الزقازيق 2017م، وقد تحدثت الباحثة عن مكانة الدليل العقلي في القرآن الكريم وأشارت إلى الآيات القرآنية الدالة على البعث واستعرضت بعض آراء أهل التفسير، ولم تشر إلى الأدلة العقلية وصياغتها كما هو معروف عند علماء الكلام والعقيدة الإسلامية.
- بحث بعنوان: "منهج القرآن الكريم في دعوى الملاحدة ومنكري البعث، للباحثة لمياء بنت سليمان الطويل، منشور في مجلة البحوث والدراسات الشرعية، 2012م، مصر، وقد كان صلب بحثها في مسألة الرد على الملاحدة ودعوى الإلحاد وجعلت الرد على منكري البعث أنموذجاً للرد على الملاحدة، ولم تتعرض لطريقة صياغة الأدلة العقلية كما هي عند علماء العقيدة، ولا لمنهج القرآن الكريم في عرض هذه الأدلة.

الفرضيات:

يفترض الباحث أن القرآن الكريم قدم لنا أدلة متكاملة لمسألة البعث الجسماني، وهذه الأدلة كلها جاءت تخاطب العقل والوجدان، وكذا رد القرآن الكريم على منكري البعث بنفس الطريقة، ولذا سيحاول الباحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

ما مفهوم البعث الجسماني؟ وما الأدلة العقلية في القرآن الكريم لإثبات البعث الجسماني؟ وبما تميزت به هذه الأدلة؟ وماهي الأدلة التي استخدمها القرآن الكريم في الرد على منكري البعث الجسماني؟

مشكلة البحث:

لا شك أن مسألة البعث الجسماني من مسائل العقيدة المهمة، ونجد أن الفلاسفة الماديين أنكروها، وهناك اليوم الكثير من الماديين والوجوديين ينكرون البعث الجسماني، فكان حرياً بنا أن نبرز هذه العقيدة، ونبين طريقة ومنهج القرآن الكريم في إثباتها بطريقة علمية مؤصلة، ونستعرض الآيات القرآنية التي ساقها الحق تبارك وتعالى لتخاطب عقولنا وقلوبنا، بطريقة لا ينكرها إلا جاحد أو معاند.

منهج البحث:

سيقوم الباحث باستخدام المنهج الاستقرائي لتتبع السور و الآيات القرآنية التي تحدثت عن البعث بعد الموت، وجمع الآيات التي تثبت البعث الجسماني، وجمع أقوال علماء التفسير في هذه الآيات ومن ثم إثبات أن هذه الأدلة التي ساقها القرآن الكريم تخاطب عقل الإنسان الواعي، وأخيراً سيقوم الباحث باستخدام المنهج التحليلي لتحليل تفسير الآيات وأقوال العلماء ومن ثم المقارنة والموازنة بين الأقوال للوصول إلى النتائج.

خطة البحث:

ستكون خطة البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم البعث والبعث الجسماني.

المطلب الأول: معنى البعث لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أنواع البعث وآراء العلماء فيه.

المبحث الثاني: الأدلة العقلية في القرآن الكريم لإثبات البعث الجسماني.

المطلب الأول: الآيات القرآنية التي عالجت مسألة البعث.

المطلب الثاني: الأدلة العقلية على البعث الجسماني من خلال آيات القرآن الكريم.

المبحث الثالث: منهج القرآن الكريم في الرد على منكري البعث الجسماني وعلى شبهاتهم.

المطلب الأول: منهج القرآن الكريم في الرد على منكري البعث.

المطلب الثاني: شبهات المنكرين للبعث الجسماني والرد عليهم من خلال آيات القرآن الكريم.

وأخيراً جاءت الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:
مفهوم البعث والبعث الجسماني.

المطلب الأول: معنى البعث لغة واصطلاحاً.

يختلف تعريف البعث في اللغة باختلاف ما علق به، فقد يطلق ويراد به:

- الإرسال: يقال: بعثت فلاناً أو ابتعثته أي: أرسلته.
- البعث من النوم: يقال: بعثه من منامه إذا أيقظه.
- الإثارة: (بَعَثَ) الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَالثَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِثَارَةُ. وَيُقَالُ: بَعَثْتُ النَّاقَةَ: إِذَا أَثَرْتَهَا[1].

وفي هذا يقول الأزهري: "قال الليث: بعثت البعير فانبعث إذا حللت عقاله وأرسلته، لو كان باركاً فأثرته"[2].

وقال أيضاً: (والبعث في كلام العرب على وجهين: أحدهما: الإرسال كقول الله تعالى: **﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾**[الأعراف: 103]، معناه: أرسلنا.

والبعث أيضاً الإحياء من الله للموتى، ومنه قوله –جل وعز–: **﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**[البقرة: 56]، أي: أحييناكم[3].

وقال أبو هلال في الفروق: (بعث الخلق: اسم لإخراجهم من قبورهم إلى الموقف، ومنه قوله تعالى: **﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾**[يس: 52])[4].

أما المراد بالبعث شـرعاً: قال الإمام ابن كثير –رحمه الله–: (لما ذكر تعالى المخالف للبعث، المنكر للمعاد، ذكر تعالى الدليل على قدرته تعالى على المعاد، بما يشـاهد من بدئه للخلق، فقال: (يا أيها الناس إن كنتم في ريب) أي: في شـك (من البعث) وهو المعاد وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة)[5].

وقال السـفاريني: (أما البعث فالمراد به المعاد الجسـماني؛ فإنه المتبادر عند الإطلاق؛ إذ هو الذي يجب اعتقاده ويكفر منكره)[6].

وقال البيجوري: (البعث عبارة عن إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم)[7].

إذاً المراد بالبعث الجسماني في الاصطلاح الشرعي هو إعادة إحياء الموتى وإنبات أجسادهم مرة ثانية وإخراجهم من قبورهم للحساب.

المطلب الثاني: أشكال البعث وآراء العلماء فيه:

اختلف العلماء في كيفية البعث على أقوال كثيرة، لخصـــها الفخر الرازي بقوله: " فاعلم أن الأقوال الممكنة في هذه المسـألة تزيد على خمسـة؛ وذلك لأن الحق: إما أن يكون المعاد هو معاد جسـماني فقط وهو قول أكثر المتكلمين، أو المعاد الروحاني فقط وهو قول: أكثر الفلاسـفة الإلهيين، أو كل واحد منهما حق وصـدق وهو قول أكثر المحققين، أو الحق بطلانهما معا وهو قول القدماء من الفلاسفة الطبيعيين، أو الحق هو التوقف في كل هذه الإقسام وهو المنقول عن جالينوس"[8].

<u>الرأي الأول: مذهب القائلين بالمعاد الجسماني فقط.</u>

يرى الجمهور من أصـحاب هذا المذهب (كالرازي والتفتازاني والجرجاني) أن الإنسـان يتكون من جسـمين مختلفين في الماهية والشخص.

1- جسم كثيف وهو البدن، أي هذا الجسم المشاهد المحسوس المركب من الأعضاء والأجهزة الداخلية والخارجية.
2- وجسم لطيف نوراني سار بالبدن سريان الماء في الورد أو الزيت في الزيتون وهو "النفس"، وإن شئت فقل: "الروح"؛ لأن مسماها عند الجمهور المسلمين واحد، فبقاؤها في البدن سبب الحياة وخروجها منه سبب الموت. وعلى هذا قالوا: إن المعاد جسماني، وهم يريدون البدن والروح؛ لأن حقيقتهما من حيث الجسمية واحدة"[9].

وقال جلال الدين الدواني في العقائد العضدية: "المعاد الجسماني هو المتبادر من إطلاق أهل الشرع؛ إذ هو الّذي يجب الاعتقاد به، ويكفر من أنكره، وهو حق، لشـهادة نصـوص القرآن في مواضـع متعددة بحيث لا تقبل التأويل، كقوله تعالى: **﴿وَلَمْ يَرَ الإِنْسَـانُ... إلى قوله: بِكُلِّ خَلْق عَلِيمٌ﴾**[يس: 77–79]. قال المفسـرون نزلت هذه الآية في أُبيّ بن كعب فإنه خاصـــم رســـول الله وأتاه بعظم قد رمّ وبلى، ففتّه بيده وقال: يا محمد، أترى الله يحيي هذه بعدما رمّت، قال: نعم، ويبعثك ويدخلك النار. "وهذا مما يقلع عرق التأويل بالكلية، ولذلك قال الإمام (الرازي): إنّه لا يمكن الجمع بين الإيمان بما جاء به النبي وإنكار الحشر الجسماني"[10].

وهناك فريق آخر من المتكلمين يقول: "إن الإنسان مركب من أجزاء أصلية وهي الروح فهي باقية من أول عمره إلى آخره، وأجزاء عارضة وهي البدن المعرض للزيادة والنقصان والتغيير كل عشر سنوات، والمبعوث هو الأجزاء الأصلية، والمراد بالأجزاء الأصلية في اصطلاح هذا المذهب: "النفس"[11].

إذا على كلا الرأيين من أصحاب هذا المذهب، فالإنسان مكون من جسمين: إما من جسم كثيف وجسم لطيف، وإما من الأجزاء الأصلية والأجزاء العرضية للبدن، فما حقيقة الإنسان إذا في نظر الجمهور؟ أهي الجسم اللطيف "الروح"؟ أم الجسم الكثيف "البدن"؟ أم هما معا؟

قال ابن قيم الجوزية –رحمه الله– "الذي عليه جمهور العقلاء إن الإنسان هو البدن والروح معا وقد يطلق اسمه على أحدهما دون الآخر بقرينة"[12].

الرأي الثاني: مذهب القائلين بالبعث الجسماني والروحاني معاً.

وهذا رأي كثير من علماء الإسلام، كالكعبي والحليمي وأبي حامد الغزالي حجة الإسلام وأبي قاسم الراغب الأصفهاني وأبي زيد الدبوسي ومعمر بن عباس العَلَمي –من قدماء المعتزلة– وجمهور من متأخري الإمامية[13].

وقد نقل الإيجي في المواقف عن الإمام الرازي قوله: "أمّا القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معاً... فقد أرادوا أن يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا: دلّ العقل على أنّ سعادة الأرواح بمعرفة الله تعالى ومحبّته، وأنّ سعادة الأجساد في إدراك المحسوسات، والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياة غير ممكن"[14].

الرأي الثالث: البعث الروحاني فقط:

ذهب جمهور الفلاسفة إلى أنّ المعاد أو البعث روحاني؛ لأنّهم لم يتمكّنوا من تعقّل عودة الأبدان على معاييرهم الفلسفية، فقالوا: "إنّ البدن ينعدم بصوره وأعراضه، لقطع تعلّق النفس به، فلا يعاد بشخصه تارة أخرى؛ إذ المعدوم لا يعاد، والنفس جوهر باقٍ لا سبيل للفناء إليه، وعليه جعلوا المعاد وما يتعلّق به من شأن الروح وحدها التي لا يعتريها الفناء"[15].

ولكن هذا الرأي ليس عليه دليل من آيات القرآن الكريم وصحيح سنة المصطفى ﷺ الدالّة على إعادة الإنسان ببدنه يوم القيامة، مع أن القائلين بالبعث الروحاني من بعض فلاسفة المسلمين، اعتبروا الثواب والعقاب هو التذاذ النفس أو تألمها باللذات أو الآلام العقلية أو الروحية بعد مفارقتها البدن، وحاولوا تأويل ظواهر الأدلّة الشرعية حتى تنطبق على أسسهم العقلية، فتكلّفوا في تأويل الآيات القرآنية الكثيرة الدالة على النعيم والعذاب الحسّيين اللذين يتعرض لهما الإنسان في الجنة والنار، حيث اعتبروهما من باب التمثيل الحسّي للنعيم والعذاب الروحاني أو العقلي، تقريباً لأذهان عامة الناس الذين تستهويهم الأمور الحسيّة دون المعاني العقلية؛ ليكون ذلك باعثاً لهم على الانقياد والطاعة.

وقد اشتهر عن الشيخ الرئيس ابن سينا أنه ينكر المعاد الجسماني ويقول بالمعاد الروحاني[16]، وهذا ما دفع الغزالي إلى أن كفّر ابن سينا وبعض الفلاسفة في (تهافت الفلاسفة) لإنكارهم المعاد الجسمان[17].

قال جلال الدين الدواني في شرحه على (العقائد العضدية): "إن الرئيس أبا علي مع إنكاره للمعاد الجسماني على

ما هو بسطه في كتاب (المعاد) وبالغ فيه، وأقام الدليل بزعمه على نفيه"[18].

فيتضح لنا من خلال ما تقدم من كلام ابن سينا وغيره من الفلاسفة أنهم ينكرون البعث الجسماني، وعندهم في ذلك شبهات كثيرة، وفي بحثنا هذا سنقوم بتجلية هذه الشبهات ونبين حقيقتها، ونثبت طريقة القرآن الكريم في الرد عليها، وقد ورد دلائل قرآنية كثيرة للرد على هذه الشبهات وإثبات أن البعث يوم القيامة سيكون للأجساد، فتنبت كما ينبت الزرع والله قادر على ذلك ويقع في دائرة الممكن عقلاً.

المبحث الثاني:
الأدلة العقلية في القرآن الكريم لإثبات البعث الجسماني.

المطلب الأول ـ الآيات القرآنية التي عالجت مسألة البعث.

مما تميز به الإخبار القرآني عن اليوم الآخر وما يتّصل به قد جاء مفصلاً ومبيناً لكل مراحله، فقد ساق الأدلة والبراهين المختلفة على إمكان البعث وضرورته ووجوبه كأصل من أصول الاعتقاد الثابتة في جميع الشرائع السماوية، وردّ على شبهات المنكرين، وأخبر عن مقدمات اليوم الآخر من أشراط الساعة وانتهاء النظام المشاهد، ثم الحديث عن عالم البرزخ وما فيه، ومن ثم الحديث عن البعث بعد الموت من نشر وحشر وحساب وصراط وميزان، ثم وصف حال المؤمنين في الجنة وما أُعِدّ لهم من النعيم الدائم، وحال المجرمين في جهنم وما أُعِدّ لهم من العذاب الأبدي.

وفي ما يلي نستعرض بعض آيات القرآن الكريم والتي عالجت مسألة البعث، وكيف أنها قدمت لنا تصوراً كاملاً عن اليوم الآخر وما فيه، وما يتعلّق بها:

1) إثبات أهمية الإيمان باليوم الآخر وربطه بكثير من مسائل الإيمان، والتأكيد على أنه من أصول الاعتقاد الواجبة، قال تعالى: **﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾**[البقرة: 177]، وقال تعالى: **﴿مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾**[المائدة: 69].

2) التأكيد على وقوع اليوم الآخر، وأنه أمر واقع لا شك فيه، قال تعالى: **﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾**[آل عمران: 9]، وقال تعالى: **﴿اللهُ لا إِلـهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾**[النساء: 87]، وقال تعالى: **﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللهُ مَن يَمُوتُ بَلَى وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾**[النحل: 38].

3) الإكثار من ذكره في القرآن الكريم وفي السنة النبوية بسبب أنه أمر غيبي وكثرة منكريه، وبالذات من العرب المشركين:

فقلما تخلو سورة من سور القرآن عن التحدث عنه وتقريبه إلى الأذهان بشتى الأساليب، من إقامة للحجة والبرهان، أو من ضرب الأمثال، كالاستدلال بالنشأة الأولى، وكذا خلق السماوات والأرض، وإحياء الأرض بعد موتها – على الإعادة، وما إلى ذلك من المسالك التي سلكها القرآن الكريم...

4) كثرة الأسماء التي جاءت له في القرآن الكريم، فقد وردت أسماء كثيرة وكلها تبين ما سيقع في هذا اليوم من أهوال عظيمة.

ومعلوم من أساليب العرب أنهم يكثرون الأسماء للشيء إذا كان ذا أهمية وشأن، وقد نزل القرآن بلغتهم، والقرآن الكريم الذي جاء بهذه الله استعمل ألفاظها في أعظم وجه.

5) بيّن الكتاب الكريم أنّ من أهمّ وظائف الأنبياء عليهم السلام هو إنذار الناس بالبعث والحساب في اليوم الآخر، فقال تعالى: **﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾**[الأنعام: 130]، وقال تعالى: **﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هذَا قَالُوا بَلَى وَلكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**[الزمر: 71] والإنذار هنا عام لا يقتصر على أمّة دون أخرى.

6) أكّدت آيات القرآن الكريم على وجود عقيدة البعث في الشرائع السماوية السابقة للإسلام فما من نبي إلا وتحدث لقومه عن البعث بعد الموت، فقال سبحانه في ذكر كلام نوح عليه السلام لقومه وكان فيه: **﴿وَاللهُ أَنبَتَكُم مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً﴾**[نوح: 17-18].

وقال تعالى في شأن موسى عليه السلام: **﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدَىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُم بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾**[الأنعام: 154].

وقال تعالى على لسان يوسف لما فسر الرؤيا لصاحبيه، قوله: **﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾**[يوسف: 37]، فيقول الطبري " يقول: إني برئت من ملة من لا يصدق بالله، ويقرّ بوحدانيته، **﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾**، يقول: وهم مع تركهم الإيمان بوحدانية الله، لا يقرّون بالمعاد والبعث، ولا بثواب ولا عقاب"[(19)].

وقال سبحانه لعيسى عليه السلام: **﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾**[آل عمران: 55].

7) جاءت الكثير من الآيات القرآنية تردّ على شبهات منكري البعث بمنهج عقلي منطقي لا ينكره إلا معاند، مؤكدة أنهم لا يمتلكون أدنى برهان أو دليل على إنكارهم، وليس لديهم إلاّ الظن الذي لا يُغني من الحق شيئاً، قال تعالى: **﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا الاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾**[الجاثية: 24] وقال في موضع آخر: **﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾**[النجم: 28][(20)]. ولذلك نجد أن حججهم كلها عبارة عن تخرصات لا تسمن ولا تغني من جوع.

المطلب الثاني: الأدلة العقلية على البعث الجسماني من خلال آيات القرآن الكريم:

كما أسلفنا تحدث القرآن الكريم مطولاً عن اليوم الآخر ومما جاء به القرآن الكريم وتميز أنه جاء بأدلة عقلية منطقية تثبت البعث بعد الموت، ولا سيما البعث الجسماني وفي هذا المطلب استعراض للأدلة العقلية التي استخدمها القرآن الكريم في

إثبات البعث الجســماني وهي جزء من الرد على منكري البعث، واســتخدام القرآن الكريم للمنهج العقلي في إثبات البعث كون مسـألة البعث واليوم الآخر من المسـائل الغيبية وغير مدركة حسـاً، كيلا يكون للناس حجة على الله؛ لذلك اسـتخدم القرآن الكريم الأدلة العقلية والمنطقية لإثبات البعث الجسماني بعد الموت، وفي ما يأتي نذكر بعض تلك البراهين:

أولاً: دليل المماثلة:

دليل أو برهان المماثلة، وفيه ينتقل العقل من إثبات حكم لشيء آخر، بناء على التماثل القائم بينهما، والتشابه في الموضـوعات الداخلة في البرهان. أو هو قياس الشبيه على شبيهه. والمناطقة يقسمون البرهان من ناحية أخرى بحسب نوع المقدمات التي يتركب منها البرهان[21].

وقد ورد في القرآن الكريم هذا الدليل وهو إثبات المطابقة بين أمرين وقد ورد في آيات القرآن الكريم، منها المطابقة بين الإحياء في الدنيا والإحياء في الآخرة، وذلك من خلال نوعين في المماثلة؛ الأول: مماثلة النشـــأة الأولى من العدم بالنشـــأة الآخرة، والثاني: مماثلة إحياء الأرض بعد موتها بالإحياء في الآخرة، والعقل يحكم بتســاوي الأمثال في الحكم، ومنه يتبيّن أن القادر على الإحياء الأول قادر على الإحياء الآخر؛ لأنهما مثلان.

النوع الأول من المماثلة: وهو المطابقة بين حال خلق الإنسان في النشأة الأولى مع النشأة الثانية، فالذي خلق الخلق من العدم في المرة الأولى، قادر أن يعيد خلقهم في المرة الثانية، وهذا الأمر أهون في تصـــورنا كبشـــر لقدرة الله وإلا كلا الخلقين في قدرة الله سـواء، وهذا معنى قوله تعالى: **﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**[الروم: " 27].

قَال ابن جرير –رحمه الله–: "وقد يحتمل هذا الكلام... أن يكون معناه: وهو الَّذِي يبدأ الخلق ثم يعيده، وهو أهون على الخلق: أي إعادة الشيء أهون على الخلق من ابتدائه"[22].

وقال الشـيخ عبد الرحمن السـعدي –رحمه الله –: "أي إعادة الخلق بعد موتهم {أَهْوَنُ عَلَيْهِ} من ابتداء خلقهم، وهذا بالنسبة إلى الأذهان والعقول"[23].

وقد ذكر بعض المفسرين ما يشير إلى أن كثيرا من المفسرين على هذا القول، حيث قَال: خاطب تعالى العباد بما يعقلون، فإذا كانت الإعادة أسهل من الابتداء في تقديركم وحكمكم، فإن من قدر على الإنشاء كان البعث أهون عليه حسب منطقكم وأصولكم"[24].

النوع الثاني من المماثلة: عن طريق المطابقة بين إحياء الله تعالى وخلقه لمخلوقات في عالم الحس ومماثلة إحياء الموتى عند البعث؛ لأن المبدأ واحد، وهو إحياء الأرض بعد موتها، بخروج النبات منها وعودة نشـاطه الحيوي بعد جفافه أو ركوده وتوقّفه عن العمل في الشـتاء، وبين إحياء الأموات يوم القيامة، قال تعالى: **﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[الروم: 50].

وقـال تعالـى: **﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا**

بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[الأعراف: 57].

هذه الآية الكريمة والتي قبلها في معرض مناشدة العقل السليم الذي يقرّر أن حُكم الأمثال واحد، فإذا تحقّق الإحياء في الأرض بعد موتها، أمكن تحققه في الإنسان بعد موته، وفي غيره من الأحياء(25).

إذا يقرر العقل أن حكم المثلين واحد وهذا دليل مهم يثبت ما استخدمه القرآن الكريم في المقارنة بين النشأة الأولى والنشأة الثانية، ويقارن بين إنبات الزرع من الموات وإنبات الأجساد من الموت.

ثانياً: دليل قدرة الخالق تبارك وتعالى:

ومقصـــود هذا الدليل: أن الله تعالى هو الذي خلق الكون وما فيه وهو الذي له القدرة المطلقة على إنهاء وجود الكون وما فيه. فحياة المخلوقات بإذن الله وخلقها وموتها بإذن الله وقدرته.

وكل إنسان من خلق الله تعالى، وكل إنسان ميت حتما؛ لأن الحياة الأولى بالدنيا مؤقتة ونهايتها الموت، ويبعث الله الأموات للحياة الدائمة في الآخرة بعد الحساب والجزاء(26).

قال الله تعالى في سورة الواقعة الآيتين 60-61: **﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾**.

قال تعالى: **﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّـــمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ * وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَـــجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾**[لقمان: 26-28].

وقد أشارت الآيات القرآنية إلى صورتين من الاستدلال على المعاد، بذكر عموم القدرة الإلهية وعدم تناهيها:

الصـــورة الأُولى: بيّن تعالى قدرته على المعاد في الآخرة مرتباً على ذكر المبدأ في الأولى في آيات كثيرة، إشـــارة إلى أن القادر على الإيجاد من العدم ابتداءً، فهو على إعادة الموجود أقدر، قال تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[العنكبوت: 20].

فالآيتان تحثّان الإنسان على النظر في أمر الخلق الأول، ليصل باستقلال عقله إلى معرفة خالقه ومدبّره، وليكون ذلك مقدّمة للاحتجاج على المعاد بعموم القدرة الإلهية وعدم تناهيها، وأكدّ الكتاب الكريم على تلك المقدّمة في آيات أخرى كثيرة؛ فقال تعالى: **﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾**[الملك: 14]، وقال سبحانه: **﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلاَ تُصَدِّقُونَ﴾**[الواقعة: 57]، إلى أن قال: **﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الأولَى فَلَوْلا تَذَكَّرُونَ﴾**[الواقعة: 62].

ولا يخفى أن الإنسان قد علم النشأة الأولى، وعرف من خلالها أن الذي أوجده، وقدّر له خصوصيات خلقه، ودبّر له أمره، هو الله خالق كلّ شيء، وليس ثمّة أحد غيره، قال تعالى: **﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَن يَبْدَؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾**[يونس: 34]. وقال تعالى: **﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾**[البقرة: 28].

وممّا تقدم، تبيّن أن نسبة قدرة الله تعالى غير المتناهية إلى الإحياء الأول والثاني على حدّ سواء، فلا يخالطها عيّ أو عجز، ولا يطرأ عليها نصب أو تعب، قال تعالى: **﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾**[ق: 15]، وقد بيّن تعالى أن قدرته على الخلق الأول والخلق الجديد، من حيث الإمكان والتأتّي، كخلق نفسٍ واحدةٍ، فقال تعالى: **﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾**[لقمان: 28]، فلا يوجد بالنسبة إلى الخالق جلّ وعلا شيء أسهل أو أصعب من شيء، وفي ذلك برهان متين يقود الإنسان إلى الإيمان باليوم الآخر والتصديق بأمر المعاد.

الصورة الثانية: بيّن تعالى قدرته على المعاد في الآخرة مرتّباً على ذكر خلق السماوات والأرض، فقال سبحانه: **﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً * أَوَلَم يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾**[الإسراء: 99]، وقال تعالى: **﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُون﴾**[يس: 81-83]. وقال تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللهَ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[الأحقاف: 33][27].

فمن هنا، الإنسان العاقل هو من يدرك أن الحياة والموت بقدرة الله، وبالتالي الذي يقدر على إحياء الميت قادر على إعادة بعثه وخلقه من جديد.

ثالثاً: دليل الحكمة ونفي العبثية.

القرآن الكريم يحدد لنا هذا التلازم على وجه برهاني قطعي وواضح بين مبدأ الخلق وظاهرة الحكمة والتسخير فيه، بآيات غاية في الدقة والدلالة على أن الخلق لم يوجد على وجه العبث أو اللهو والاتفاق العفوي أو ما يصطلح عليه بالصدفة كظاهرة من الظواهر المرضية والشاذة عند بعض المتناقضين مع فطرتهم و العبثيين في تفكيرهم ورؤيتهم للحياة، وإنما يقرر القرآن بأن المخلوق وجد لغاية وهدف سام وأجل مسمى تتحدد عنده تلك الغاية[28].

ثم إن الله تعالى حكيم في أفعاله، وكلّ ما يصدر عن الذات الإلهية يخضع لمبدأ الحكمة والغائية، وهذا الكون بنظامه الدقيق يسير بكل جزئياته وفق حركة هادفة، وتتّجه صوب نهاية مرسومة بدقة وإحكام، وكذلك تخضع المفردات التشريعية في وجودها وحركتها وتفاعلها إلى مبدأ الحكمة الإلهية والغاية الحكيمة التي تتجافى عن العبث واللغو والباطل، قال تعالى: **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾**[المؤمنون: 115]، وقال تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّماءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذلِكَ ظَنُّ الَّذِين كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾**[ص: 27] وقال تعالى: **﴿أَيَحْسَبُ الإنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدىً﴾**[القيامة: 36].

ويمكن صياغة صورة هذا البرهان على شكل قياس استثنائي اقتراني يقوم على مقدمتين ونتيجة:

المقدمة الأولى: إن الله حكيم. المقدمة الثانية: الحكيم لا يفعل العبث، النتيجة: إذن فالله تعالى لا يفعل العبث، ولو لم يكن للإنسان معاد لكان خلقه عبثاً، ومقتضى الحكمة الإلهية أن الله تعالى لا يفعل العبث، إذن فلا بدّ للإنسان من معادٍ يوم القيامة تتجلّى فيه الحكمة الإلهية[29].

وهو قانون آخر لاســـتجلاء حقيقة وجود الله ســـبحانه وتعالى، مثاله: نفرض لو أننا نظرنا لآلة دقيقة وركزنا في جمال الانسجام والتآلف بين جزئياتها؛ فإننا نلاحظ أن هناك سببا من كل قطعة إلكترونية ولكل جزء غاية وضعت لأجله في مكانها دون غيره من الأماكن ودون غيرها من الأجزاء.

فهذا مثال عن قانون العلة الغائية أو الحكمة أو النظام، فاذا انتقلنا من هذا المثال إلى البناء الكوني العجيب فإننا نرى في تراكيب أجزائه بعضـــها مع البعض وفي تراكيب ذراته الدقيقة تطابقا مدهشـــا يلفت النظر إلى الوظائف التي جعلها الله لكل آية ولكل جزئية في الكون، فالأرض لها وزن معين وفيها قدر من الجاذبية فليس ســـدى ولا عبث مقاديرها ووزنها وبعدها وجاذبيتها، إذ لو زاد وزن الأرض لزادت جاذبيتها، ولو زادت جاذبيتها لالتصق الإنسان عليها.

وكذلك أودع الله فينا أجهزة وأوعية بلطف صنعه ونظام خلقه لغاية وهي استمرار الحياة، وإحساسنا بأن هنالك موجود فعلا نسـقه فلا يمكن بأي حال من الأحوال إلا الإذعان للموجود وهو الله رب العالمين. ومن هنا أكدت الآيات القرآنية على أن وجود عالم الآخرة يقتضـــيه خلق العالم بحكمة، قال تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِـــهِم مَا خَلَقَ اللهُ السَّـــماوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمّىً وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾**[الروم: 8][30].

رابعاً: دليل العدالة:

ومفهوم هذا الدليل يقوم على مقتضـيات العدالة لم تتحقق في الدنيا فلا بد أن يبعث الإنسـان بعين جسده وروحه ليلاقي جزاء إحسانه أو عقاب تقصيره.

1) وجود التكليف يقتضي وجود البعث والحساب:

الظلم والمصـائب والبلايا التي تكون بسـبب البشـر فيما بينهم لا يمكن حصـرها ولا عدها من كثرة أنواعها، تجعلنا نجزم من الناحية الأخلاقية أنه لا بد من يومٍ ينتصف فيه الضعيف من القوي والمظلوم من الظالم والمغدور من الغادر[31].

ومن المعلوم أن الله تعالى جعل الحياة الدنيا دار امتحان وابتلاء للإنســـان، ووهبه النوازع الخيّرة إلى جنب النوازع الشريرة، لتتمّ بذلك حقيقة الابتلاء، وأعطاه العقل الذي يميّز بين الخير والشر، وبعث له الأنبياء والرسل ليحدّدوا له طريق الخير وطريق الشرّ، ثم كلّفه باتباع سبيل الخير والحق، وتجنّب سبيل الشرّ والباطل، وأعطاه الإرادة والاختيار ليستحقّ الثواب أو العقاب، ومن هنا نجد أن القرآن الكريم يؤكد على هذه الحقيقة فذكر لنا عشرات الآيات التي تحكي عن حقيقة الدنيا وكيف يتحقق العدل الإلهي قال تعالى: **﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَـــنُ عَمَلاً﴾**[الملك: 2]، وقال سبحانه: **﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لعلهم يرجعون﴾**[الأعراف: 168].

وقال تعالى: **﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**[الأنعام: 12].

وبما أن ضـرورة التكليف تقتضـي ضـرورة المكافأة، لذا يجب المعاد ليجازى المحسن بإحسانه والمسـيء بإساءته، وإلاّ لبطلت فائدة التكليف، ولكان عبثاً ولغواً[32].

2) **العدل الإلهي يســـتلزم وجود اليوم الآخر:** فالناظر إلى الحياة الدنيا يجد أن العدل لم يتحقق، فكم من ظالم مات ولم تؤخذ المظالم منه؟!، وكم من مظلوم مات ولم يأخذ حقه؟!، فكان لا بد أن يبعث الإنســـان بجســـده وروحه ليتحقق العدل وفيما يلي بيان للسلسلة المنطقية الفكرية التي تلزم العقل بضرورة الإيمان باليوم الآخر لتحقيق العدل.

– **السلسلة المنطقية الفكرية التي تقودنا إلى الإيمان باليوم الآخر:**

المقدمة الأولى: دراسة الكون، والحياة، والإنسان، تهدي إلى الإيمان بالخالق العظيم، القادر العليم، العادل الحكيم، وأسماء الله ﷻ في العدل والحكمة كثيرة.

المقدمة الثانية: لا بد من غاية مِنَ الخلق، ولا يوجد إنسان عاقل يقوم بعمل لا غاية له فيه، ولا يوجد إنسان يتحرك حركة بلا غاية، يسافر بلا غاية، يتكلم بلا غاية، يزور فلانًا بلا غاية، أن يكون للعمل غاية فهذا مِن لوازم العقلاء، والإنسان العاقل كل أعماله معللة بغاية، والله ســـبحانه وتعالى خالقُ الكون، أيُعقل أن يخلق الكون بلا غاية؟ فما معنى بلا غاية، يعني عبثاً، قال تعالى: ﴿**أَفَحَسِـــبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**﴾[المؤمنون: 115-116].

المقدمة الثالثة: إن الإنسان مخير، فبإمكانه أن يفعل الخيرات، وبإمكانه أن يعمل السيئات، بإمكانه أن يتبع الهوى، وبإمكانه أن يتبّع العقل، بإمكانه أن يســـتقيم على أمر الله، وبإمكانه أن ينحرف عن أمر الله، بإمكانه أن يكون خير البرية، وبإمكانه أن يكون شر البرية، بإمكانه أن يفوق الملائكة المقربين، وبإمكانه أن يهوي إلى أسفل سافلين، هذا كله بإمكانه، إذًا: فهو مخيّر، ومعنى مخيّر، أي: ممتحن، مُبتلى، ومن لوازم الامتحان والابتلاء: الجزاء.

النتيجة: إنها الحياة الآخرة، إنه اليوم الآخر، فطبيعة هذه الحياة رُتبت لتنتهي إلى حياة أبدية، وهذا تخطيط الله ﷻ، وبديع صنع الله يقتضي أن يكون في الكون حياة دنيا، هي دار ابتلاء، وحياة أخرى، هي دار جزاء؛ ومن لوازم التخيير الجزاء[33].

فرأينا نماذج من الآيات القرآنية الدالة على البعث وأنه واقع بلا أدنى ريب، والمتأمل لهذه الآيات يجد أنها تخاطب العقل قبل القلب، ولا يجد أمامها العاقل إلا أن يؤمن بالبعث ويصدق بكل ما جاء به الحق تبارك وتعالى.

المبحث الثالث:

أسلوب القرآن الكريم في الرد على منكري البعث الجسماني وعلى شبهاتهم.

استخدم القرآن الكريم في ردوده على منكري البعث ردوداً مختلفة ومتنوعة، وبأساليب فنية، تجعل المتأمل فيها مذهول أمام عظمة تعبير القرآن، وبلاغته، وطريقته في معالجة المواضيع المختلفة التي يتناولها، فتارة يذّكر منكرين البعث بما حل بالمكذبين وأمثالهم من الأمم التي كانت قبلهم بسرد قصصهم، أو كيف دمر أسلافهم، وتارة يستخدم الترغيب والترهيب بعرض صور المؤمنين بالله واليوم الآخر، وما أعد الله لهم من النعيم المقيم في جنة الخلد، وعرض صور المكذبين بالله واليوم الآخر، وما أعد الله لهم من عذاب أليم في الدنيا والآخرة[34].

المطلب الأول: أسلوب القرآن الكريم في الرد على منكري البعث:

الإيمان باليوم الآخر ليس مركوزاً في الفطرة كعقيدة التوحيد أو الإيمان بالصانع، بل شاء الله تعالى أن يجعل العقل يستدل عليه، فمن هنا كثر منكروه، ومحمد ﷺ كباقي الأنبياء جاء بالدلائل العقلية من عند الله المثبتة للبعث بعد الموت إلا أنه عانى كمال عانى غيره من الأنبياء في إقناع المعاندين رغم الدلائل العقلية الواضحة التي ساقها فقال تعالى: **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ * أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَم بِهِ جِنَّةٌ﴾**[سبأ: 7] هذا مع أن المعاد من أوضح ما قامت عليه الحجج من طريق الوحي والعقل حتى وصفه تعالى في مواضع من كتابه (لا ريب فيه) وما إحياء الطيور لإبراهيم عليه السلام وإحياء قتيل بني إسرائيل والعزير وأصحاب الكهف وغيرها إلاّ أمثلة حية قدمتها يد القدرة الإلهية في فترات متفاوتة لترسيخ عقيدة المعاد في أذهان الناس، وهي تدلّ على شدّة إنكارهم لهذه العقيدة الحقّة.

وإنكار المعاد عند أولئك الأقوام لا يقوم على شيءٍ من الدليل المطابق للواقع أو المؤيد بالبرهان، بل يقوم على أساس الظنّ الذي لا يغني من الحقّ شيئاً، قال تعالى: **﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ﴾**[الجاثية: 24]، ويقوم على أساس الاستبعاد الذي لا يعدّ شبهة وفق الموازين العلمية، بل هو دليل على العجز عن فهم الحجة وتأمّل البرهان للوصول إلى الحق، والارتقاء إلى ما عند الله سبحانه من النعيم المقيم والملك العظيم[35].

وأنكر الجاهليون المعاصرون للرسالة الخاتمة المعاد بناءً على نفس المبدأ المتقدم، أي الظنّ والاستبعاد، ولم يكن لديهم أي دليل أو برهان **﴿بلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُونَ * قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هذَا مِن قَبْلُ إِنْ هذا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوّلِينَ﴾**[المؤمنون: 81-83].

ومن هنا جاءت الآيات الكريمة لتردّ عليهم إنكارهم وتجيب عن شبهاتهم في ثلاثة اتجاهات:

الأوّل: أمر الله تعالى الناس القياس العقلي السليم رداً على قياسهم الفاسد واحتج على المنكرين بالنشأة الأولى وأمرهم بإعمال عقولهم، فقال تعالى: **﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحيي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَآ أَنتُم مِّنْه تُوقِدُونَ* أَوَلَيْسَ الذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلاّقُ الْعَلِيمُ* إِنَّمَآ أَمْرُهُ إِذَآ أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ* فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾**[يس: 77-83]. فالرد على منكري البعث بطريقة لفت أنظارهم أصل خلقتهم وأن من أنشأهم في المرة الأولى قادر على إنشاءهم في المرة الثانية[36].

الثاني: بيان حقيقة الإنسان؛ ذلك لأن مشركي الجاهلية كانوا ينكرون المعاد الجسماني، كما هو ظاهر من صور إنكارهم التي عرضها الكتاب الكريم **﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ * أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً نَخِرَةً * قَالُوا تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾**، **﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾**[النازعات: 81-83]، **﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا في الأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾**[الإسراء: 49]، وقد أجيب عنه في كلامه تعالى ببيان حقيقة الإنسان المتمثلة بالروح التي يقبضها ملك الموت **﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾**[السجدة: 11] أي إنكم لا

تضـلون في الأرض ولا تنعدمون بسـبب الموت؛ لأن الملك الموكل بالموت يأخذ أرواحكم، فتبقى في قبضـته ولا تضلّ، ثم إذا بُعثتم ترجعون إلى الله لفصل القضاء بلحوق أبدانكم إلى نفوسكم وتعلّقها بها وأنتم أنتم[37].

الثالث: التنديد بظاهرة الإنكار ليوم المعاد وتهديد المنكرين بأشدّ العقاب، قال تعالى: **﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَاباً أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولئِكَ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولئِكَ أَصْـــحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾**[الرعد: 5]، وقال تعالى: **﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾**[الإســراء: 17]، وقال تعالى: **﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ * وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾**[المطففين: 10-12].

المطلب الثاني: بعض شبهات المنكرين للبعث الجسماني والرد عليهم من خلال آيات القرآن الكريم:

قضية البعث والمعاد الجسماني يوم القيامة، من أكثر القضايا التي اشتد جـــدل المشركين حولها، فلم تكن عقول الكفار تتصور رجوع الأجساد والعظام المتحللــة في التراب إلى أجساد كما كانت، وكانوا يعتقدون أن هذه الأجزاء المتفتتة لا يمكن لها أن تعود، ويستبعدون وقوع مثل هذا الأمر ويقولون: **﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً ذَلِـــكَ رجع بعيد﴾**[ق: 3]. وكان الكفار كلما ذكر أمر البعث في حضورهم، أو ذكروا بيوم يرجعون فيه إلى الله، ليحاسبهم على ما قدموه من أعمال، أنكروا وقوعه، بالنفي المؤكد بالقســم تارة، كما قال الله تعالى: **﴿وَأَقْسَـــمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾**[النحل: 38]، وتارة أخرى قابلوا الدعوة للإيمان به بالســخرية والاســتهزاء بالرســل الداعين إليه، وبمن صدقهم من المؤمنين، وهذا الاستهزاء نلمسه من أقوالهم التـــي سجلها الله عليهم في كتابه[38]، كما قال تعالى: **﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ * هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ * إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾**[المؤمنون: 35-37].

وقال: **﴿الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾**[سبأ: 7].

وهذه الآيات وغيرها، تكشف موقف المشركين مـــن أمر البعث، وإنكارهم واستهزائهم بهذا الأمر العظيم، ولم يكونوا المنكرين وحدهم، فهناك من أنكر مطلق البعث وهناك من أنكر البعث الجســماني كالفلاســفة الروحانيين وهناك من أثار شـبهات حول البعث من غير الفلاسـفة، وكان القرآن الكريم لهم بالمرصـاد جميعاً وقدم رداً عقليا منطقياً على كل شـبهات المعاندين، وفيما يلي استعراض لهذه الشبهات وطريقة القرآن الكريم في الرد عليها:

<u>الشبهة الأولى:</u> أن الإنسان إذا مات فإنه يتحلل إلى عناصر كيمائية وهذه العناصر يتغذي عليها كائن آخر فتنتقل المواد من جسم إلى جسم، ولو كان البعث جسماني للزم أن يرجع كل عنصر الى الجسم الأصـلي، فماذا سيحصل للجسم الذي أخذ العنصر وعلى أيهما يقع العذاب وهي ما تسمى "بشبهة الأكل والمأكول".

وهي شـبهة قديمة، ذكرها أفلاطون وغيره من الفلاسـفة المتقدمين والمتأخرين من المسـلمين وغيرهم بتعابير وتقريرات مختلفة. قال التفتازاني: "ربما يميل كلام الغزالي وكلام كثير من القائلين بالمعادين إلى أن معنى ذلك أن يخلق الله تعالى من الأجزاء بعد خراب البدن، ولا يضرنا كونه غير البدن الأول بحسب الشخص لامتناع إعادة المعدوم بعينه، وما شهد به

النصوص من كون أهل الجنة جرداً مرداً، وكون ضرس الكافر مثل جبل أحد يعضد ذلك"[39].

الرد القرآني على هذه الشبهة:

1- قال تعالى: **﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ * قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾**[المؤمنون: 82-89] فعندما أنكر المنكرون البعث بعد الموت واعتبروها عقيدة من الأساطير جاءهم الرد القرآني ليقول لهم {لمن الأرض وما فيها} أليست لله القادر المتصرف في هذا الكون، ومن رب السموات والأرض وهو يجير ولا يجار عليه فيسلمون أن الله هو الرب ولا رب سواه فيقول تبارك وتعالى لما تكذبون بالبعث إذا، فهذا التسلسل المنطقي يقود العاقل إلى الإيمان المطلق بقدرة الله على إحياء الموتى وجمع أجسادهم المبعثرة. يقول ابن كثير: "فإنهم يقولون: إن ملكوت كلّ شيء والقدرة على الأشياء كلها لله، فقل لهم يا محمد: (فَأَنَّى تُسْحَرُونَ) يقولون: فمن أيّ وجه تصرفون عن التصديق بآيات الله، والإقرار بأخباره وأخبار رسوله، والإيمان بأن الله القادر على كل ما يشاء، وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم، مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته؟!"[40].

2- وقال تعالى: **﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ * قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ * بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ * أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ * رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ ۖ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾**[ق: 3-11] وهذا رد صريح وواضح من القرآن الكريم على هذه الشبهة التي تقول: إن أجسادنا تظل في الأرض فيرد عليهم تبارك وتعالى أنه عنده كتاب حفيظ يحفظ كل ذرة من جسم الإنسان أن تذهب ثم يجمعها ليوم الجمع وينبه عقولهم إلى المظاهر المحسوسة من الأرض وما فيها والسماء وما فيها من آيات باهرات تثبت قدرة الله وعظمته، ثم يبين لهم أن الذي ينبت الزرع والنخل بعد نزول الماء عليه يخرج الأموات من القبور كما أخرج الزرع من الأرض الموات {كذلك الخروج }، يقول السعدي: "وحاصل هذا، أن ما فيها من الخلق الباهر، والشدة والقوة، دليل على كمال قدرة الله تعالى، وما فيها من الحسن والإتقان، وبديع الصنعة، وبديع الخلقة دليل على أن الله أحكم الحاكمين... وما فيها من إحياء الأرض بعد موتها، دليل على إحياء الله الموتى، ليجازيهم بأعمالهم، ولهذا قال: **﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾**"[41].

<u>الشبهة الثانية:</u> أثبت بعض الفلاسفة أن المعدوم إذا أعدم يستحيل أن يرجع، قالوا: إنّ إعادة المعدوم محال؛ لأنها تستلزم تخلّل العدم في وجود واحد، أي بين الشيء الواحد ونفسه، فيكون الواحد اثنين، وبعبارة أخرى أن الموت فناءٌ للإنسان، فإذا

رُدّت إليه الحياة ثانية، فهو إنسان آخر غير الأول، وذلك خلق جديد بعد العدم لا إعادة فيه ولا رابط بين المبدأ والمعاد[42].

الرد القرآني على هذه الشبهة:

قال تعالى: **﴿وَضَـرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِـيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَـأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّـــجَرِ الْأَخْضَـــرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّـــمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَـــيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾**[يس: 78-82].

قال ابن كثير: "(وضـــرب لنا مثلا ونســـي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟) أي: اســـتبعد إعادة الله تعالى –ذي القدرة العظيمة التي خلقت السماوات والأرض – للأجساد والعظام الرميمة، ونسي نفسه، وأن الله خلقه من العدم، فعلم من نفسه ما هو أعظم مما اســـتبعده وأنكره وجحده؛ ولهذا قال تعالى: **﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَـــأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾**[يس: 79].

ثم قال: **﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَـــأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾** أي: يعلم العظام في ســـائر أقطار الأرض وأرجائها، أين ذهبت، وأين تفرقت وتمزقت[43].

وقال التفتازاني: "قوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾**[الروم: 27]، **﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾**[الأنبياء: 104] والبدء من العدم، فكذا العود و أيضا إعادة الخلق بعد إبدائه لا يتصور دون تخلل العدم، وأجيب بأنا لا نسلم أن المراد بإبداء الخلق الإيجاد و الإخراج عن العدم، بل الجمع والتركيب على ما يشـــعر به قوله تعالى: **﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَـــانِ مِن طِينٍ﴾**[السجدة: 7]، وقوله تعالى: **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾**[العنكبوت: 19]"[44].

<u>الشبهة الثالثة:</u> تعدّد الأبدان ومعناها أن الإنسان تتغير خلاياه وتتبدل، وكل عشر سنوات يتغيير كامل خلايا جسمه، فلو كان البعث جسمانياً والعذاب جسماني لكن المفترض إذا عاش الإنسان سبعين عاماً أن تحشر سبعة أجسام، فإن كان المحشور في المعاد جميع التراكيب التي مرّ بها البدن، استلزم حشر أكثر من بدن لإنسان واحد، وإن كان المحشور منها بدناً واحداً، فهو يستلزم مخالفة قانون العدل الإلهي.

الجواب: يقول التفتازاني: "النصـــوص الدالة على كون النشـــور بالإحياء بعد الموت، والجمع بعد التفرق لا الإيجاد، وبعد العدم كقوله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى﴾**[البقرة: ٢٦٠]، وكقوله: **﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾** [البقرة: ٢٥٥] إلى قوله: **﴿ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً﴾**[البقرة: ٢٥٩] بعد ما ذكر بدء الخلق من طين على وجه يرى ويشاهد مثل: **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ﴾**[العنكبوت: 19]. **﴿قُلْ سِـــيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾**[العنكبوت: 20]، وكقوله: **﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ* وَتَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾**[القارعة: 4-5] إلى غير ذلك من الآيات المشعرة بالتفريق دون الإعدام"[45].

والجواب: أنها لا تنفي الإعدام، وإن لم تدل عليه. وإنما سيقت بيانا لكيفية الإحياء بعد الموت، والجمع بعد التفريق؛ لأن السؤال وقع عن ذلك، ولأنه أظهر في بادئ النظر، والشواهد عليه أكثر، ثم هي معارضة بما سبق من الآيات المشعرة

بالإعدام والفناء.

والحقيقة أن الله يبعث الجسم الذي كان عليه عند موته أما مسائل تغير الخلايا وتغير مادة الجسم، إلا أن الانسان يبقى هو الإنسان فلا تغير في طبيعته ولا هيئته، ومن هنا لو أن أحدهم ارتكب جرماً في صباه واكتشف أنه ارتكب هذا الجرم بعد المشيب، أفلا تعاقب هذا الشخص ؟! وهل يحتج أن الجسم الذي ارتكب الجرم قد ذهب؟! طبعاً لا.

وعليه، فإنّ القدر الذي يجب على كلّ مسلم مكلّف الاعتقاد به هو أنّ الله تعالى يعيد في الآخرة الأشخاص وخصوصاً المكلفين من أجل الحساب فالثواب والعقاب، وأمّا الخصوصيات، من كيفية الإعادة وكيفية الحساب وكيفية الجنة والنار وسائر متعلّقات عالم القيامة... فقد قالوا بعدم وجوب العلم والاعتقاد التفصيلي بها، بل يكفي الاعتقاد الإجمالي. ونحن إنما ذكرنا الأقوال والأدلّة من مختلف الكتب؛ لتساعد القارئ الكريم على التأمّل والتفكّر وليكون ما أوردناه منطلقاً للبحث والتحقيق(46).

الخاتمة:

وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

ومن خلال ما تقدم في بحثنا، والذي حاولنا أن نثبت فيه أن الأدلة التي وردت في القرآن الكريم لإثبات البعث الجسماني والرد على منكري البعث؛ كانت في مجملها أدلة عقلية بحق كل معاند أو مجادل في مسألة البعث الجسماني، ولا يملك الإنسان العاقل إلا أن يسلم لآيات القرآن الكريم، وفيما يلي استعراض لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث:

1- ثبت لنا من خلال بيان مفهوم البعث الجسماني أنه في الاصطلاح الشرعي هو إعادة إحياء الموتى وإنبات أجسادهم مرة ثانية وإخراجهم من قبورهم للحساب.
2- اتضح لنا من خلال كلام ابن سينا وغيره من الفلاسفة أنهم ينكرون البعث الجسماني، وعندهم في ذلك شبهات كثيرة، ردّ عليهم كثير من العلماء والمفكرين، لكن ما قدمه القرآن الكريم من آيات تدل دلالة واضحة وصريحة تثبت تهافتهم في مسألة البعث وتبين عظمة الآيات القرآنية.
3- مما تميز به الإخبار القرآني عن اليوم الآخر وما يتّصل به قد جاء مفصلاً ومبيناً لكل مراحله، فقد ساق الأدلة والبراهين المختلفة على إمكان البعث الجسماني وضرورته ووجوبه كأصل من أصول الاعتقاد الثابتة.
4- قلّ أن تخلو سورة من سور القرآن في الحديث عن مسألة البعث وتقريبه إلى الأذهان بشتى الأساليب، من إقامة للحجة والبرهان، أو من ضرب الأمثال، كالاستدلال بالنشأة الأولى، وكذا خلق السموات والأرض، وإحياء الأرض بعد موتها، وما إلى ذلك من المسالك التي سلكها القرآن الكريم.
5- استخدام القرآن الكريم للمنهج العقلي في إثبات البعث الجسماني واضح في معظم الآيات التي تحدثت عن البعث، وذلك كون مسألة البعث واليوم الآخر من المسائل الغيبية وغير مدركة حساً؛ كي لا يكون للناس حجة على الله.
6- إنكار المعاد عند أولئك الأقوام لا يقوم على شيءٍ من الدليل المطابق للواقع أو المؤيد بالبرهان، بل يقوم على أساس الظنّ الذي لا يغني عن الحقّ شيئاً.

7- قضية البعث والمعاد الجسماني يوم القيامة، من أكثر القضايا التي اشتد جدل المشركين حولها، فلم تكن عقول الكفار تتصور رجوع الأجساد المتكونة من اللحم والعظام والمتحللـــة في التراب إلى أجساد كما كانت، وكانوا يعتقدون أن هذه الأجزاء المتفتتة لا يمكن لها أن تعود فجاءهم الرد القرآني مبيناً لخطأ اعتقادهم وأثبت بالمنطق العقلي أن هذه الأجساد إذا ما تحللت بعد الموت ستنبت وتعود كما كانت في الخلق الأول.

8- وأخيراً، أوصي الباحثين والدراسين أن يعكفوا على مثل هذه الدراسات التي توضح العقيدة الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم، لاسيما في المسائل الغيبية التي لا نملك فيها إلا أن نسلم بآيات القرآن الكريم ومن عظمة القرآن أنها جاءت تخاطب العقل قبل الوجدان، وكأنها تخاطب المعاندين والجاحدين.

الهوامش:

(1) **معجم مقاييس اللغة** المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م، ج1، ص266.

(2) محمّد بن أحمد الأزهري، **تهذيب اللغة**، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ، ج2، ص207.

(3) الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج2، ص201.

(4) أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري، **الفروق اللغوية**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1، 1412هـ، ص284.

(5) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، دار الكتب العلمية، بيروت ج٣، ص٢١٦.

(6) السفاريني، محمد بن أحمد، **لوامع الأنوار البهية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، ص165.

(7) البيجوري، إبراهيم بن محمد، **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد** "، دار الكتب العلمية، بيروت، ص187.

(8) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، **الأربعين في أصول الدين**، دار االتضامن، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ، ج2، ص55.

(9) التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، **شرح المقاصد**، دار اشريف الرضي، 1459هـ، ج3، ص301.

(10) الدواني، جلال الدين، **شرح العقائد العضدية**، مكتبة الشروق الدولية منشورة، عام 2002 ج2، ص247.

(11) انظر: الرازي، محمد بن عمر، **كتاب النفس والروح وشرح قواهما**، معهد الأبحاث الإسلامية، طهران، 1342هـ، ص101.

(12) ابن القيم، **الروح**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص128.

(13) الرفاعي، صفية، **إثبات المعاد وبيان حقيقته**، بحث منشور في المجلة الإلكترونية الشاملة، العدد 23، 2020م، ص10.

(14) الإيجي، **المواقف**، ج٣، ص٤٨٣.

(15) الجرجاني، **شرح المواقف**، ج8، ص298-300.

(16) ابن سينا، **الأضحوية في المعاد**، المؤسسة الجامعية، بيروت، ص126.

(17) الغزالي، **تهافت الفلاسفة**، بيروت، 1937م، ص235-253.

(18) ابن سينا، **الشفاء . الإلهيات**، القاهرة، ص423.

(19) الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري**، ج12، ص561.

(20) الكعبي، علي موسى، **المعاد يوم القيامة**، مركز الرسالة، بيروت، ص29.

(21) محمد السيد الجليند وآخرون، **موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة** المؤلف: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر، ج1، ص80.

(22) الطبري، **جامع البيان " تفسير الطبري "**، (180/10).

(23) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (122/6).

(24) الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، (477/2).

(25) الكعبي، **المعاد يوم القيامة**، ص37.

(26) انظر: الرحلي، أحمد، **بحث بعنوان " قدرة الله تعالى وعدله "**، هيئة التدريس بالتعليم العالي بالدار البيضاء، ص5.

(27) الكعبي، **المعاد يوم القيامة**، ص37.

(28) محمد بن يعيش، **برهان الحكمة والتسخير في نفي الصدفة وذاتية التدبير**، مقال منشور على موقع:
https: //www.hespress.com/

(29) الكعبي، **المعاد يوم القيامة**، ص43.

(30) نظر: البوطي، **كبرى اليقينيات الكونية**، ص88-91.

(31) انظر: وحيد الدين خان، **الإسلام يتحدى**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ص102.

(32) أسامة سعيدان، **الأدلة العقلية على البعث والنشور من القرآن الكريم**، أطروحة دكتوراه في الدراسات الإسلامية والأديان، مقدمة في أكاديمية البروك، مملكة الدنمارك، إشراف: أ. د عمر أبو سلامة، 2018م.

(33) النابلسي، محمد راتب، موسوعة النابلسي، **الإيمان باليوم الآخر**، مقال منشور على موقع:
https: //nabulsi.com/web/article

(34) مهدي قيس عبد الكريم، **منهج القرآن الكريم في الرد على منكري البعث**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة،
https: //ddl.ae/book/read

(35) الكعبي، المعاد يوم القيامة، ص81.

(36) مهدي قيس عبد الكريم، **منهج القرآن الكريم في الرد على منكري البعث**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة،
https: //ddl.ae/book/read

(37) الكعبي، المعاد يوم القيامة، ص83.

(38) مجاهد أحمد ناصر، **منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل**، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، إشراف: د. محسن الخالدي، 2003م، ص195.

(39) التفتازاني، **شرح المقاصد**: ج5، ص90 – 91.

(40) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، ج5، ص347.

(41) السعدي، عبدالرحمن، **تفسير السعدي**، ص804.
(42) انظر: التفتازاني، **شرح المقاصد**، ج3، ص98.
(43) ابن كثير، **تفسير ابن كثير**، .....
(44) التفتازاني، **شرح المقاصد**، ج5، ص103.
(45) التفتازاني، **شرح المقاصد**، ج5، ص107.
(46) الكعبي، **المعاد يوم القيامة**، ص83.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**.
- الأزهري، محمّد بن أحمد الأزهري (370هـ/981م)، **تهذيب اللغة**، الناشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ.
- البوطي، محمد سعيد رمضان، **كبرى اليقينيات الكونية**، دار الفكر، دمشق، 1997م.
- البيجوري، إبراهيم بن محمد البيجوري (ت 1277هـ/1861م)، **تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد**، دار الكتب العلمية، بيروت.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (792هـ/1390م)، **شرح المقاصد**، دار الشريف الرضي، 1459هـ.
- الجرجاني، علي بن محمد الجرجاني (816هـ/1413 م)، **شرح المواقف**، تحقيق: عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الجليند، محمد السيد وآخرون، **موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة**، المؤلف: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر.
- خان، وحيد الدين، **الإسلام يتحدى**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
- الدواني، جلال الدين الدواني (918هـ/1512م)، **شرح العقائد العضدية**، مكتبة الشروق الدولية منشورة عام 2002.
- الرحلي، أحمد، بحث بعنوان: "**قدرة الله تعالى وعدله**"، هيئة التدريس بالتعليم العالي بالدار البيضاء.
- الرفاعي، صفية، **إثبات المعاد وبيان حقيقته**، بحث منشور في المجلة الإلكترونية الشاملة، العدد 23، 2020م.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمرالرازي (606هـ/1209م)، **نهاية العقول في دراية الأصول**، دار الذخائر، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.
- الرازي، محمد بن عمر، **كتاب النفس والروح وشرح قواهما**، معهد الأبحاث الإسلامية، طهران، 1342هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان "تفسير السعدي"**، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، دار السلام للطباعة والنشر، الرياض، 2002م.
- السفاريني، محمد بن أحمد السفاريني(1188هـ/1775م)، **لوامع الأنوار البهية**، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن سينا، أحمد بن الحسين ابن سينا (427هـ /1037م)، **الأضحوية في المعاد**، المؤسسة الجامعية . بيروت.
- ابن سينا، **الشفاء . الإلهيات**: المطبعة الأميرية، القاهرة، 1952م.
- الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير**، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1997م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري (395هـ/1005م)، **الفروق اللغوية**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط1، 1412هـ.

- الغزالي، أَبُو حَامِدْ مُحَمّد الغَزّالِي الطُوسِيْ (505هـ/1111م)، **تهافت الفلاسفة**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.

- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي (751هـ/1350م)، **الروح**، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (395هـ/1004م)، معجم **مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (774 هـ/1373م)، **تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن كثير"**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2000م.
- الكعبي، علي موسى، **المعاد يوم القيامة**، مركز الرسالة، بيروت،.
- الطبري، محمد بن جرير الطبري (310هـ/923م)، **الجامع لأحكام القرآن "تفسير الطبري"**، تحقيق: بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المقالات والرسائل الجامعية:

- سعيدان، أسامة سعيدان، **الأدلة العقلية على البعث والنشور من القرآن الكريم**، أطروحة دكتوراه في الدراسات الإسلامية والأديان، مقدمة في أكاديمية البروك، مملكة الدنمارك، إشراف: أ. د عمر أبو سلامة، 2018م.
- آل علي، فاطمة آل علي، مقال بعنوان " **الأدلة العقلية على البعث**، دار زايد للثقافة، 2017، http://www.zhic.ae/ar/Article
- عبد الكريم، مهدي قيس عبدالكريم، **منهج القرآن الكريم في الرد على منكري البعث**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة https://ddl.ae/book/read
- ناصر، مجاهد أحمد ناصر، **منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل**، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، إشراف: د. محسن الخالدي، 2003م.
- النابلسي، محمد راتب، موسوعة النابلسي، **الإيمان باليوم الآخر**، مقال منشور على موقع https://nabulsi.com/web/article
- ابن يعيش، محمد بن يعيش، **برهان الحكمة والتسخير في نفي الصدفة وذاتية التدبير**، مقال منشور على موقع: https://www.hespress.com/

Sources and references :

- The Holy Quran.
- al'azhari, mhmmd bin 'ahmad al'azharii (370 hi / 981mi), tahdhib allughat, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii liltibaeat walnashr waltawzie, ta1, 1421h.
- albutiu, muhamad saeid ramadan, kubraa alyaqiniaat alkawniat,dar alfikr, dimashq, 1997m.
- albijuri, 'iibrahim bin muhamad albayjurii (t. 1277hi/1861ma), tuhfat almurid sharh jawharat altawhid ", dar alkutub aleilmiat, bayrut.
- altiftazani, saed aldiyn maseud bn eumar altaftazani(792hi/ 1390mi), sharh almaqasid, dar alsharif alradii, 1459h.

- aljirjani, ealiu bin muhamad aljarjani (816 ha /1413 mi), sharh almawaqif, tahqiq: eumar aldimyatii, dar alkutub aleilmiat, bayrut.
- aljilind,hamad alsayid wakharun, mawsueat almafahim al'iislamiat aleamat, almualifu: almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - masr.
- khan, wahid aldiyn, alasalam yatahadaa, muasasat alrisalat, bayrut, 2005m.
- alddwani, jalal aldiyn alduwaniu (918h / 1512m), sharh aleaqayid aleadadiati, maktabat alshuruq alduwliat manshurat eam 2002.
- alrahali, 'ahmad, bihith bieunwan " qudrat allah taealaa waeadluh ", hayyat altadris bialtaelim aleali bialdaar albayda'.
- alrifaei, safiat, 'iithbat almaead wabayan haqiqatih, bahath manshur fi almajalat al'iilikturuniat ashamilat, aleaed 23, 2020m.
- alaraazi, fakhr aldiyn muhamad bin eamralrazi (606hi / 1209m), nihayat aleuqul fi dirayat al'usul, dar aldhakhayir, bayrut, lubnan, ta1, 2015m,.
- alaraazi, muhamad bin eumar, kitab alnafs walruwh washarh quahuma, maehad aliabhath al'iislamiat, tahran, 1342h.
- alsaedi,eabd alrahman bin nasir taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanan " tafsir alsaedi", tahqiq: eabdalrahman bin maeala alluwayahiqu, dar alsalam liltibaeat walnashr, alriyad, 2002m.
- alsifariniu, muhamad bin 'ahmad alsafarinii(1188 hi / 1775mi), liwamie al'anwar albahiat, dar alkutub aleilmiat, bayrut.
- abn sina, aihmad bn alhusayn abn sina (427h /1037m), al'udhawiat fi almaead almuasasat aljamieiat bayrut.
- abn sina, alshifa' al'iilhiati: almatbaeat al'amiriatu alqahirat 1952 ma.
- alsaabuni, muhamad eali, safwat altafasiri,dar alsaabunii liltibaeat walnashr, alqahirat, ta1, 1997m.
- aleaskari, abu hilal alhasan bin eabdallah aleaskarii (395 hi / 1005m), alfuruq allughawiat, muasasat alnashr al'iislamii, qim, ta1, 1412h.
- alghazali, 'abw hamid muhammd alghazzali altusi (505 hi / 1111ma), tahafut alfalasifat, dar alkutub aleilmiat bayrut 1993.
- abn alqayam, muhamad bn 'abi bakr bin 'ayuwb bn saed bin hariz alzareii(751hi/1350m), alruwh, dar alkutub aleilmiat, bayrut,.
- abin faris, 'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwini alraazi, 'abu alhusayn (395 hi / 1004mi)), muejam maqayis allughat, almuhaqiqu: eabd alsalam muhamad harun alnaashir: dar alfikr eam alnashri: 1399h - 1979m.

- abn kathirin, asmaeil bn eumralidimashqi (774 ha/ 1373m), tafsir alquran aleazim " tafsir abn kathirin", dar aibn hazm, bayrut, ta1, 2000m.
- alkaebi, eali musaa, almuead yawm alqiamat, markaz alrisalat, bayrut,.
- altabari, muhamad bin jarir altabari (310 hi / 923ma),aljamie li'ahkam alquran " tafsir altabri", tahqiq: bashaar maeruf, muasasat alrisalat, bayrut. 1. almaqalat walrasayil aljamieiat.
- saeidan, asamat saeidan, al'adilat aleaqliat ealaa albaeth walnushur min alquran alkarim, risalat dukturat fi aldirasat al'iislamiat wal'adyan, muqadimat fi 'akadimiat alburuk, mamlakat aldanimark, ashraf: a. d eumar 'abuslamat, 2018m.
- al ealiin, fatimat al ealiun, maqal bieunwan " al'adilat aleaqliat ealaa albaeth, dar zayid lilthaqafat, 2017, http: //www.zhic.ae/ar/Article.
- eabd alkarim, mahdi qays eabdalkarim, manhaj alquran alkarim fi alradi ealaa minkiri albaeth, muasasat muhamad bin rashid 'al maktum lilmaerifat https: //ddl.ae/book/read.
- nasir, mujahid 'ahmad nasir, manhaj alquran alkarim fi 'iiqamat aldalil, risalat majistir fi jamieat alnajah alwataniat, nabulus, ashraf: d muhsin alkhalidi, 2003m,.
- alnaabulsiu, muhamad ratib, mawsueat alnaabulsii, alayaman bialyawm alakhir, maqal manshur ealaa mawqie https: //nabulsi.com/web/article.
- yeish, muhamad bin yaeish, burhan alhikmat waltaskhir fi nafy alsudfat wadhatiat altadbir, maqal manshur ealaa mawqie https: //www.hespress.com/
-